

أرجوزة في أحكام الحضانة

تأليف

محمد بن محمد بن محمد الحسن التونسي المالكي
المعروف بالبليدي
(١١٧٦-١٠٩٦هـ) = (١٦٨٥ - ١٧٦٣ م)
دراسة وتحقيق

د. عبد الكريم عبد الغني
التدريسي في كلية الإمام الأعظم رحمته الله الجامعة

Dr. Abdul Karim Abdul Ghani
Teaching at the College of Great Imam
(may Allah have mercy on him) University



Research Summary

The science of Hadith as Ibn Najim mercy of God - (Ashraf Science degree, and the greatest reward, and complete back, and Oamha interest, and the highest rank, and Osnaha veiled, eyes fills Nora, hearts and gladness, and the breasts Anscheraha, things According to a broader and more open. This is because what Balkhas and year of stability on the ways of the system and continue on the pace of the meeting and healing, but it is the knowledge from the Sacred, and the distinction between permissible and corrupt in the faces of the provisions, Bhorh rich, and Sports Fresca, and his stars Zahara, and assets of fixed and its branches sprung, incorruptible, frequently spending his treasure, do not fret the length of time Azza.

If the beholder to that heritage Great idiosyncratic, which left us those eminent scientists who gave their lives in learning and teaching of science, to find that more heritage of manuscripts jurisprudence still locked cabinets and libraries, rather, and display of the damage and loss, in spite of its importance.

Hence the duty we have to work on the revival of this precious heritage and take it out to take advantage of it and preserve the heritage of the Islamic nation and the service of science and for future generations, and to meet those scientists loyal workers.

Hence the search in manuscripts indexes began in many libraries investor modern technical means to search in the search fast (online engines) and I found this psychological manuscript fiqh (Orjosp (Sea of seas hair) in the provisions of incubation) of the author Muhammad ibn Muhammad al-Hassani Tunisian al-Maliki, known as (Albleda) in the twelfth century of migration, and was a scholar in the readings and jurisprudence, grammar and assets; and for that I liked to go out of the darkness of this precious manuscript cabinets to the light of the world to this light Astadhaioa science students.

Sheikh Albleda has said - God's mercy - this jurisprudential system of choice in upscale style vocabulary, as stated in the introduction to the manuscript, which in our hands in a male-informed about the mattresses nursery, saying: [The mother then her mother proportions ** Grandmother Father L] and then pointed God's mercy Come to the terms of the nursery, and stamped with some of the provisions of the nursery.

It was my job is to copy and print the manuscript, described and translation Albleda author of the book, and explain the strange words, and the translation of the flags, and interview texts on their assets.

The research plan has been made of two sections after the index and provided:

First topic: the academic section includes: three demands:

First requirement: name, nickname, and his birth, his life and scientific:

The second requirement: Sheikhs, and his disciples, and his works:

Third requirement: the book definition investigator. It includes:

The second topic: the subject and text investigator



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، عم بنعمته الخلائق كلها، على مدار الأعوام والسنين، وأكمل دين الإسلام ورضيه ديناً لعباده المؤمنين. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الصادق الأمين، وعلى آله الطيبين وصحابته الأكرمين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين، أما بعد.

فإن علم الفقه كما يقول ابن نجيم رحمته الله: (أشرف العلوم قدراً، وأعظمها أجراً، وأتمها عائدة، وأعمها فائدة، وأعلاها مرتبة، وأسناها منقبة، يملأ العيون نورا، والقلوب سرورا، والصدور انشراحا، ويفيد الأمور اتساعا وانفتاحا. هذا لأن ما بالخاص والعام من الاستقرار على سنن النظام والاستمرار على وتيرة الاجتماع والالتئام، إنها هو بمعرفة الحلال من الحرام، والتمييز بين الجائز والفساد في وجوه الأحكام، بحوره زاخرة، ورياضه ناضرة، ونجومه زاهرة، وأصوله ثابتة وفروعه نابته، لا يفنى بكثرة الإنفاق كنزه، ولا يبلى على طول الزمان عزه).^(١)

وإن الناظر إلى ذلك التراث الفقهي العظيم، مما خلفه لنا أولئك العلماء الأجلاء الذين أفنوا حياتهم في العلم تعلماً وتعليماً، ليجد أن أكثر تراثهم من المخطوطات الفقهية لا يزال حبيس الخزائن والمكتبات، وبل وعرض للتلف والضياع، على الرغم من أهميته.

ومن هنا كان الواجب علينا أن نعمل على إحياء هذا الموروث النفيس وإخراجه للاستفادة منه والحفاظ على تراث الأمة الإسلامية وخدمة للعلم وللأجيال القادمة، ووفاء لأولئك العلماء العاملين المخلصين.

ومن هنا بدأت البحث في فهارس المخطوطات في كثير من المكتبات مستثمرا وسائل التقنية الحديثة بالبحث في محركات البحث السريعة (الأنترنت) فوجدت هذه المخطوطة النفسية الفقهية (ارجوزة)^(٢) في أحكام الحضانتة) للمؤلف محمد بن محمد الحسنى التونسى المالكي المعروف بـ(البليدي) في القرن الثاني عشر

(١) الأشباه والنظائر لابن نجيم (١/١٣).

(٢) الرجز: بحر من بحور الشعر معروف ونوع من أنواعه، يكون كل مصراع منه مفردا، وتسمى قصائده أراجيز، واحدها أرجوزة، فهو كهيئة السجع إلا أنه في وزن الشعر. ويسمى قائله راجزا، كما يسمى قائل بحور الشعر شاعرا. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٢/١٩٩).



للهجرة، وكان عالماً في القراءات والفقه والأصول والنحو؛ ومن أجل ذلك أحببت أن أخرج هذه المخطوطة النفيسة من ظلمات الخزائن إلى نور الدنيا ليستضيئوا بهذا النور طلبة العلم .

وقد صرح الشيخ البلدي رَحِمَهُ اللهُ بِهَذِهِ المنظومة الفقهية ذات الأسلوب الراقى في اختياره المفردات حيث ورد في مقدمة المخطوطة التي بين أيدينا ذكراً في مطلعهِ عن مراتب الحضانة قائلاً: [فالأم ثم أمها بالنسب]**فجدة الأم لام الأب] وبعد ذلك أشار رَحِمَهُ اللهُ إِلَى شروط الحضانة ، وختمها بشيء من أحكام الحضانة .

وكان عملي هو نسخ وطباعة المخطوطة ووصفها وترجمة مؤلف الكتاب البلدي، وشرح غريب الكلام، وترجمة الأعلام، ومقابلة النصوص على أصولها .

وقد جعلت خطة البحث من مبحثين بعد الفهرست والمقدمة:

المبحث الأول: القسم الدراسي ويتضمن: من ثلاث مطالب:

المطلب الأول: اسمه، وكنيته، وولادته، وحياته العلمية:

المطلب الثاني: مشايخه، وتلاميذه، ومؤلفاته:

المطلب الثالث: التعريف بالكتاب المحقق. ويتضمن:

المبحث الثاني: الموضوع والنص المحقق.



المبحث الأول

القسم الدراسي وهو التعريف بالمؤلف

ويتضمن: من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، وكنيته، وولادته، وحياته العلمية:

١. اسمه: محمد بن محمد بن محمد الحسن بن التونسي المغربي المالكي مغربي الأصل^(١).
 ٢. كنيته: يكنى الإمام محمد بن محمد بن محمد الحسن بن التونسي المالكي المعروف والشهير بـ (البيدي)^(٢).
 ٣. ولادته: ولد الإمام العالم الفقيه المحدث بمدينة تونس في المغرب العربي في صفر سنة ست وتسعون بعد الألف هجرية (١٠٩٦ هـ) الموافق لسنة (١٦٨٥ م) ميلادية^(٣).
 ٤. حياته العلمية: نزيل مصر السيد الشريف خاتمة المحققين صدر المدققين الثبت الحجة المتقن المتفق على جلالته صاحب التصانيف الشهيرة اشتهر شيخنا الجليل بالعلم وانتفع به جماعة من محققي علماء الأزهر والشام وقد اشتغل بمختلف العلوم منها التفاسير ورسائل المقولات والفقه والمنطق والفلسفة والقراءات واللغة العربية كان عالماً عاملاً أفنى حياته رَحِمَهُ اللهُ فِي تَعَلُّمٍ وَتَعْلِيمِ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ حَيْثُ أْبَدَعَ فِيهَا، وَكَانَتْ لَهُ يَدٌ طَوِيلٌ فِي عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ وَهُوَ فِي طَرِيقِ الْجَمْعِ مَوْلاٌ كَبِيرٌ فِي كُلِّ آيَةٍ يَذْكَرُ كَيْفِيَّةَ الْجَمْعِ فِيهَا مِنْ أَوَّلِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ إِلَى آخِرِهِ وَكَانَ يَقْرَأُ تَفْسِيرَ الْبِيضَاوِيِّ فِي الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ وَيَحْضُرُ دَرْسَهُ أَكْثَرَ مِنْ مِائَتَيْ مَدْرَسٍ وَمُفِيدٍ^(٤).
- وقال عنه عمر الدمشقي (ت ١٤٠٨ هـ): (مفسر، حكيم، متكلم، بياني، نحوي فقيه، اصولي)^(٥).

(١) ينظر: الأعلام للزركلي: ٧ / ٦٨ . سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٤ / ١١٠-١١١)، معجم المؤلفين (١١) / (٢٧٥).

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

(٣) ينظر: الأعلام للزركلي: (٧ / ٦٨).

(٤) ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر: (٤ / ١١٠-١١١).

(٥) معجم المؤلفين (١١ / ٢٧٥).



المطلب الثاني: مشايخه، وتلاميذه، ومؤلفاته:

- ١- **مشايخه:** تجمع كتب التراجم على أن الإمام رَحِمَهُ اللهُ تَلَمَذَ واخذ العلوم الشرعية عن جملة من الأئمة، والمشايخ الفضلاء^(١) وكان من أبرز مشايخه ومحل اهتمامه وعنايته هما:
 ١. محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت ١١٢٢هـ) الذي اشتهر يشرح موطأ الإمام مالك بن انس رَحِمَهُ اللهُ^(٢).
 ٢. عبد ربه بن أحمد الديوي (ت ١١٢٦هـ)^(٣).
 ٣. أحمد بن غانم بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (ت ١١٢٦هـ) صاحب كتاب الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، في فقه المالكية^(٤).
 ٤. أحمد بن محمد بن داود بن يعزى بن المنصوري الجزولي التملي الدرعي، الملقب: أحمزي، يكنى أبا العباس، واشتهر بالهشتوكي (ت ١١٢٧هـ)^(٥).
 ٥. منصور بن علي بن زين العابدين المتوفي البصير (ت ١١٣٥هـ)^(٦).
 ٦. إبراهيم بن موسى الفيومي (ت ١١٣٧هـ)^(٧).
 ٧. عبد الرؤف البشيشي الشافعي (ت ١١٤٣هـ)^(٨).
 ٨. أحمد بن محمد البنا الدمياطي (ت ١١٦٦هـ)^(٩).

-
- (١) ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٤/١١٠).
 - (٢) ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٤/٣٢)، الأعلام للزركلي (٢/٤٤).
 - (٣) ينظر: عجائب الآثار في التراجم والأخبار (١/١٢٦).
 - (٤) ينظر: الأعلام للزركلي (١/١٩٢).
 - (٥) ينظر: الأعلام للزركلي (١/٢٤٠)، معجم المؤلفين (٢/١٠١).
 - (٦) ينظر: عجائب الآثار في التراجم والأخبار (١/٥٣).
 - (٧) ينظر: عجائب الآثار في التراجم والأخبار (١/١٢٢)، الأعلام للزركلي (١/٧٦).
 - (٨) ينظر: سند بكري بن عبد المجيد بن بكري الطرايشي <http://ar.wikipedia.org> . وينظر: نظرات في أسانيد القراء ، ملتقى أهل التفسير <http://vb.tafsir.net/tafsir>.
 - (٩) ينظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون (٤/٥٧١).



٩. محقق العصر أبو السماح أحمد بن رجب البقري (ت ١١٨٩ هـ) ^(١).

١٠. سليمان الشبرخيتي ^(٢).

١١. عبد الله بن محمد القصري الكنكسي ^(٣).

٢- تلاميذه:

تفقه عليه رَحِمَهُ اللهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، منهم:

١. الشيخ أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد الختاني المالكي البرهاني (ت ١١٠٧ هـ) ^(٤).

٢. مصطفى بن أحمد بن أحمد الشافعي المصري الشهير بالسندوبي (ت ١٧٠ هـ) ^(٥).

٣. ولي الله عبد الوهاب بن عبد السلام العفيفي المرزوقي (ت ١٧٢ هـ) ^(٦).

٤. خليل بن شمس الدين المالكي المصري (ت ١٧٨ هـ) ^(٧).

٥. محمد بن سالم بن أحمد الشافعي المصري الشهير بالحفني (ت ١١٨١ هـ) ^(٨).

٦. أبو الحسن علي بن أحمد الصعيدي العدوي المالكي (ت ١١٨٩ هـ) ^(٩).

٧. الشيخ حسن بن غالب الجداوي المالكي الأزهري المصري (ت ١٢٠٢ هـ) ^(١٠).

٨. الإمام أبو عبد الله محمد بن علي الغرياني الطرابلسي الأصل التونسي الدار (ت ١٢١٤ هـ) ^(١١).

(١) ينظر: عجائب الآثار في التراجم والأخبار ص (١١).

(٢) ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٤/١١٠).

(٣) ينظر: المصدر نفسه (٣/٢٠٦).

(٤) ينظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر (١/١٦٩).

(٥) ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٤/١٧٨).

(٦) ينظر: احتساب الشيخ محمد بن عبد الوهاب (١/٧٨).

(٧) ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (٢/١٠٦).

(٨) ينظر: المصدر نفسه (٤/٥٠).

(٩) ينظر: فهرس الفهارس (٢/٧١٣).

(١٠) ينظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (١/٤٨٠).

(١١) ينظر: فهرس الفهارس (٢/٧١٣).



٩. الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز الأزهري المعروف بالأمير شمس الدين المالكي (ت ١٢٣٢ هـ)^(١).

٣- مؤلفاته:

ترك شيخنا ، وإمامنا رحمه الله ثروة علمية كبيرة، فقد نسبت إليه كتب في شتى العلوم الشرعية والعلمية ، وطائفة من الكتب، لكن أكثرها لا يزال مخطوطاً، ومنها:

١. حاشية على تفسير البيضاوي.
٢. حاشية على شرح الألفية للأشموني في النحو
٣. رسالة في المقولات العشر
٤. نيل السعادات في علم المقولات^(٢).
٥. أرجوزة في أحكام الحضانة (فقه مالكي)^(٣).
٦. تكليل الدرر على خطبة المختصر^(٤) (فقه مالكي)^(٥).
٧. حاشية على مختصر خليل^(٦).
٨. شرط الحضانة وأحكامها (فقه مالكي)^(٧).
٩. فوائد على المقدمة العزية (فقه مالكي)^(٨).

-
- (١) ينظر: إمتاع الفضلاء بترجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري (٢/ ٢٦٤).
 - (٢) ينظر: الأعلام للزركلي: (٧/ ٦٨) مخطوط رقم (٨٤٤) في مكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية في وزارة الأوقاف - جمهورية مصر العربية عدد الأوراق (١٦) سنة النسخ ١٢١٠ رسالة رقم ٤/١ .
 - (٣) ينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي (١/ ٢٨٨) رقم (١٠٥٥)
 - (٤) "المختصر" للشيخ خليل بن إسحاق الجندي .
 - (٥) ينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، (٢/ ٧٣٩) رقم (١٤٣٠) ، إيضاح المكنون - إسماعيل باشا البغدادي (١/ ٣١٦).
 - (٦) ينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، (٣/ ٦٣٨) رقم (٧١٥).
 - (٧) ينظر: المصدر نفسه، (٥/ ٧١٣) رقم (١٥٥٧).
 - (٨) ينظر: الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي، (٧/ ٧٩٥) رقم (١٦٩٢).



١٠. حاشية على أنوار التنزيل فى تفسير القرآن فى ثلاث مجلدات (١).

١١. رسالة فى دلالة العام على بعض افراده (٢).

٣. **وفاته:** توفى رَحِمَهُ اللهُ فى سنة ست وسبعين ومائة وألف (١١٧٦هـ = ١٧٦٣م) ودفن بالقاهرة فى تربة المجاورين وقد جاوز الثمانين من عمره أفناه فى رحلات العلم الربانى رحم الله تعالى إمامنا العالم وتغمده الله وإيانا برحمته وجوده وكرمه (٣).

المطلب الثالث: التعريف بالكتاب المحقق؛ ويتضمن:

١- **وصف مخطوطات الكتاب وأماكن وجودها:** لقد حصلت بعون الله تعالى وقوته على

نسختين مخطوط لهذا الكتاب المبارك، وهذا وصف مفصل لهذه النسختين على النحو الآتى:

* وصف النسخة الأولى الأصل ورمزها (أ):

هذه النسخة توجد فى موقع مخطوطات الأزهر الشريف فى جمهورية مصر العربية وهو مصدراً لهذا

المخطوط عنوان موقع مخطوطات مكتبة الأزهر: <http://www.alazharonline.org>

مكتبة الأزهر الشريف تحت الرقم (٣٠٤٧٤٥) ولم يذكر عليها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ويقدر

أمناء المكتبة أنها نسخت فى القرن الحادى عشر، وتقع فى (٣) لوحات، وعدد الأسطر فى كل صفحة يتراوح بين (١٤) و(١٥) سطرًا ومقاس ١٦/١٣ سم نسخة ملونة .

* وصف النسخة الثانية ورمزها (ب):

هذه النسخة توجد فى موقع مكتبة المصطفى الإلكترونية مكتبة المصطفى الإلكترونية:

١. <http://www.alazharonline.org>

٢. www.al-mostafa.com

فى جمهورية مصر العربية تحت الرقم (٣٠٤٧٤٦) وتقع فى (٢) صفحات، وعدد الأسطر فى كل

صفحة (٢١) سطرًا بقلم تعليق، ومقاس ٢١×١٤ سم، ولم يذكر عليها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، وجاء

فى أول هذا المخطوط [الحمد لله وصلى ربنا على النبى العربى شفيعنا محمد وأنبياء الرحمن وملك وتابع

(١) ينظر: معجم المؤلفين: (٢٧٥/١١).

(٢) ينظر: المصدر نفسه .

(٣) ينظر: سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر (٤/١١٠، ١١١).



عدنان] وقد حمل المخطوط على هذا الموقع الأستاذ أبو يعلى البيضاوي غفر الله له

٢- عملنا ومنهجنا في تحقيق مخطوطة أرجوزة في أحكام الحضانة:

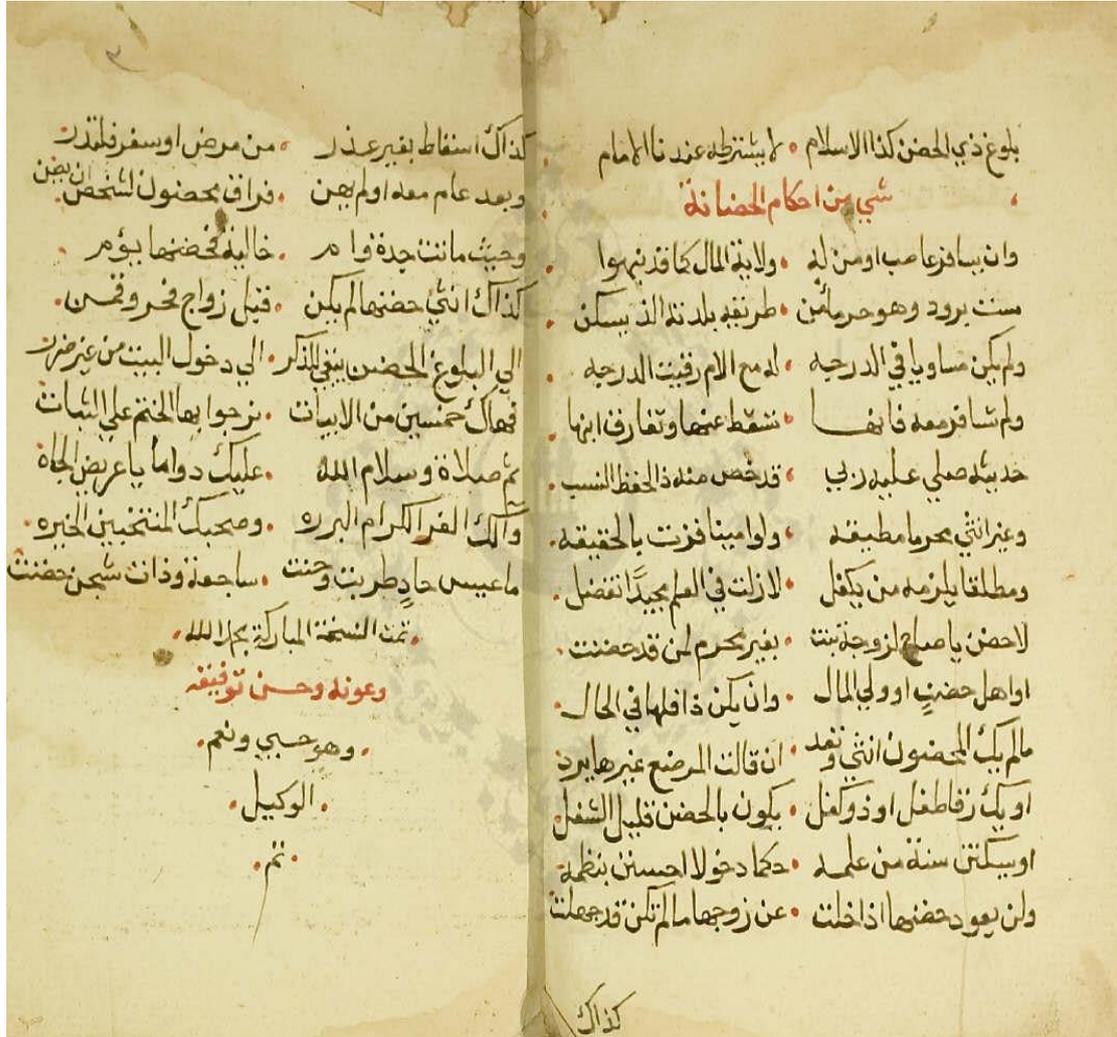
١. إخراج نص الكتاب من المخطوطتين الاثنتين، وأشير إلى نوع التفاوت بين النسختين إن وجد من نحو الزيادة والنقصان في الحروف والكلمات والجمل والعبارات؛ والبدل الواقع في كل ذلك ترقيم الكتاب؛ ومسائله.
٢. إذا وجدت مسألة في كتب الفقهاء أو حكماً له تعلق بمسألة من مسائل الكتاب فإني أشير إليه .
٣. رموز النسخ لدى التحقيق: رمزنا للنسخة الأولى (أ) لأنها الأوضح وملونة والثانية (ب).
٤. في ما يخص المصادر الفقهية التزمنا بالفقه المالكي وذلك لأن المؤلف رحمته الله مالكي واعتمد على مصادر مذهبه.
٥. الأقواس [] هذا الشكل يسمى معقوفتين، واستعملناه لفظ المزاد على نسخة الأم (أ) أو الأصح لغويا من النسخة الأخرى وهي (ب) .

٣- صور المخطوطات:

نسخة (أ) الورقة الأولى:

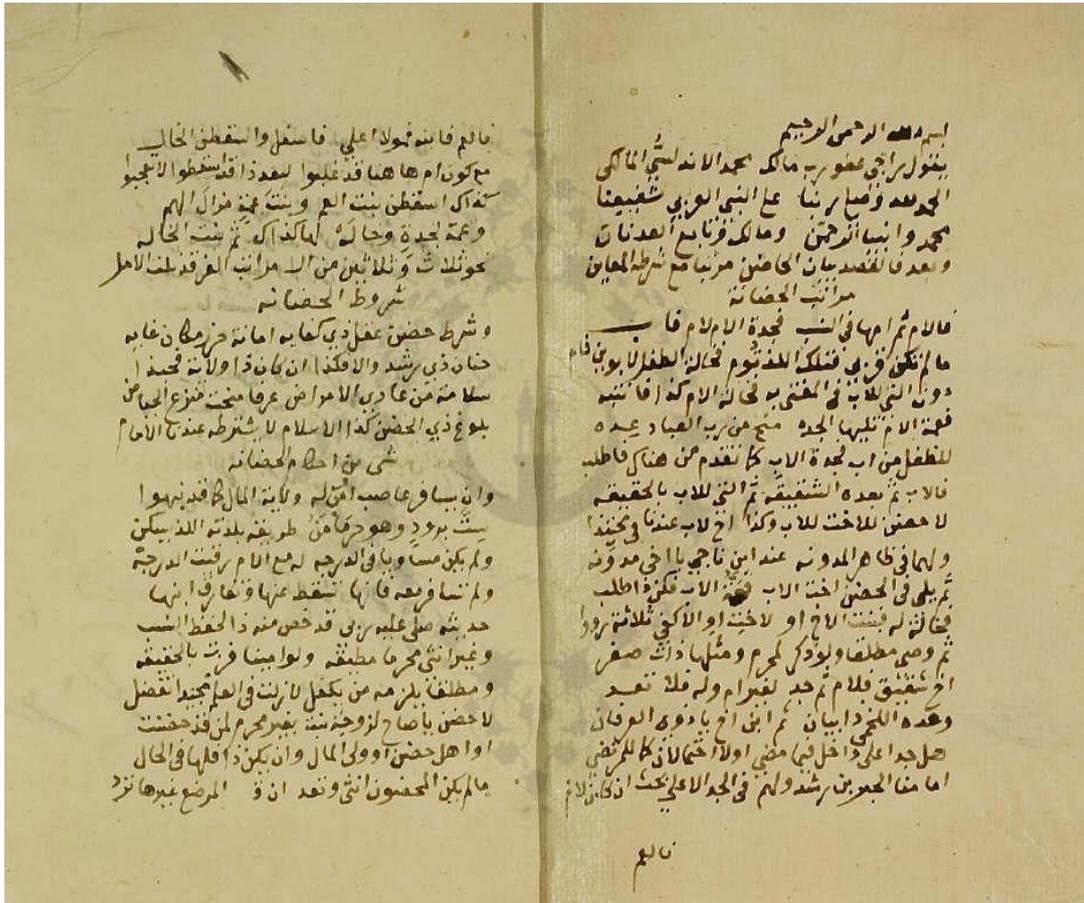


نسخة (أ) الورقة الأخيرة

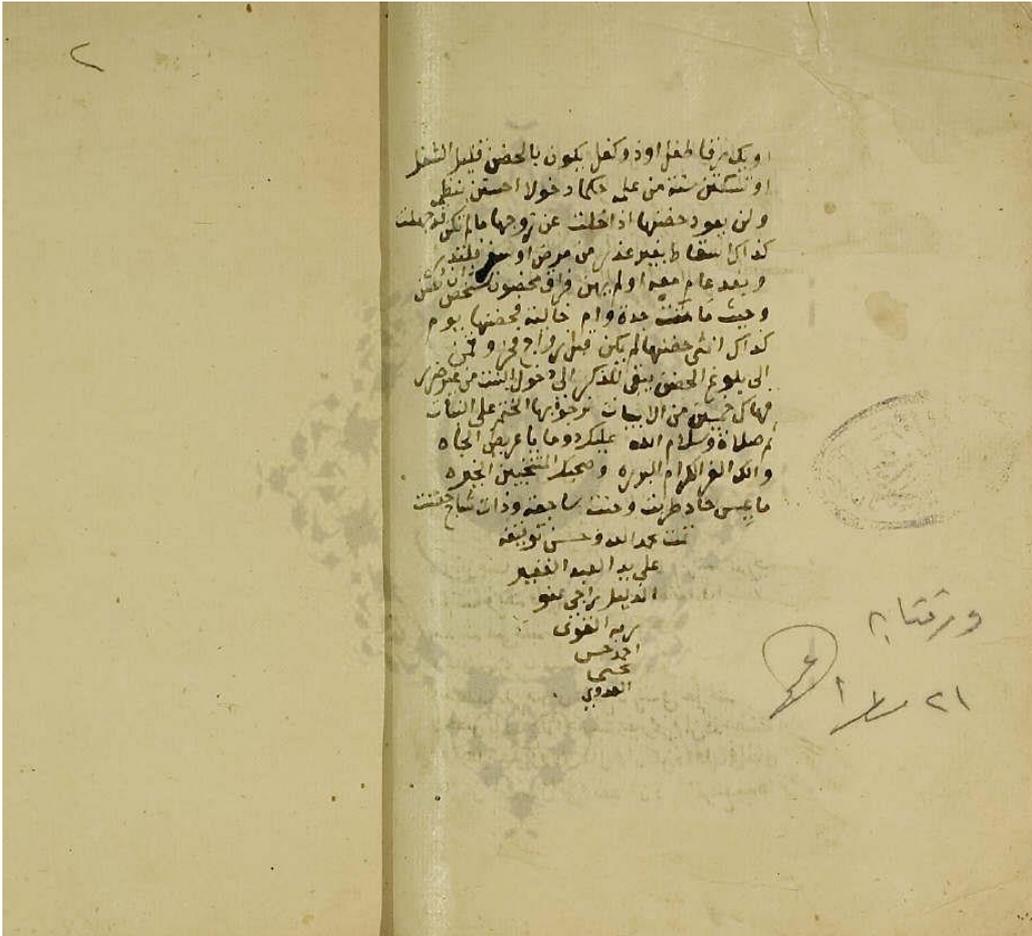


صور المخطوطات:

نسخة (ب) الورقة الأولى



نسخة (ب) الورقة الأخيرة





المبحث الثاني

الموضوع والنص المحقق

يقول راجي عفور ربّ مالك *** محمد الأندلسي [المالكي]^(١)

الحمد لله وصلّى ربّنا *** على النبيّ العربيّ شفيعنا

محمدٍ وأنبياء الرحمن *** وملك^(٢) وتابع العدنان

وبعد فالقصد بيان (الحاضن)^(٣) *** مرتباً مع شرطه المعين

مراتب الحضانة^(٥)

فالأُمّ ثمّ أمُّها في النسب *** فجدّة الأمّ لأمّ فأب

ما لم تكن قربي فتلك اللذ (تؤم)^(٤) *** فخالة الطفل لأبوين فأُم

دون التي للأب في المفتى به *** فخالة الأم كذا فانتبه

فعمة الأمّ تليها الجدّة *** مُنح من ربّ العبادِ عدّة

(١) في (أ): (المالك) وما أثبتناه من (ب)

(٢) في (ب): (ومالك)

(٣) الحضانة لغة: (الحُضْنُ) مَا دُونَ الْإِبْطِ إِلَى الْكَشْحِ. وَ (حَصَنَ) الطَّائِرُ بِيَصَهُ مِنْ بَابِ نَصَرَ وَدَخَلَ إِذَا صَمَّهُ إِلَى نَفْسِهِ نَحَتْ جَنَاحِهِ. وَ (حَصْنَتِ) الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا (حَضَانَةً). وَ (حَاضِنَةٌ) الصَّبِيّ الَّتِي تَقُومُ عَلَيْهِ فِي تَرْبِيَّتِهِ. وَ (اِحْتَصَنَ) الشَّيْءَ جَعَلَهُ فِي حِضْنِهِ. ينظر: مختار الصحاح مادة (ح ض ن)، (١/٧٥)

الحضانة اصطلاحاً: قال ابن عرفة: الحضانة هي حفظ الولد في مبيته ومؤنثه وطعامه ولباسه ومضجعه وتنظيف جسمه. وهذا التعريف محصول قول الباجي. ينظر: مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، (٤/٢١٤).

(٤) اختلفوا في الحضانة هل هي من حق الحاضن أو من حق المحضون، فمن رآها من حق المحضون أوجب للحاضن أجره في حضانتها، وكذا في سكنها معه، ومن رآها من حق الحاضن، لم يوجب له ذلك لأنه لا يستقيم أن يكون من حقه أن يكفله ويؤويه إلى نفسه، ويجب له بذلك عليه حق. ينظر: البيان والتحصيل (٤/٢٨٦)، المقدمات الممهدة (١/٥٧٠).

(٥) قال ابن جزى (ت ٧٤١هـ): (في ترتيب الحواضن والحضانة للأم ثم للجدّة للأم ثم الخالة ثم الجدّة للأب وإن علت ثم الأخت ثم العمة ثم ابنة الأخ ثم للأفضل من العصة وهذا الترتيب إن كان الأول مستحقاً للحضانة فإن لم يكن انتقلت إلى الذي يليه وكذلك إن سقطت حضانتها أو كان معدوماً). القوانين الفقهية (١/١٤٩).

(٦) فالانة تؤم فلانا، أي: تغذوه، أي: تكون له أما تغذوه وتربيته. ينظر: مقاييس اللغة (١/٢٢)

للطفل من أب فجدة الأب *** كما تقدّم من هناك فاطلب
 فالأبُّ ثمَّ بعده الشقيقه *** ثمَّ التي (للأم)^(١) بالحقيقه
 لا حضن لاخت لأب^(٢) وكذا *** أخ لأب عندنا في (محتذا)^(٣)
 ولهما في ظاهر (المدوّنه)^(٤) *** عن^(٥) (ابن ناجي)^(٦) يا أخي مدوّنه
 ثم يلي في الحضنِ أختُ الأب *** فعمّة الأب فكنّ ذا طلب
 فخالّة له فبنتُ الأخ أو *** لأخت أو الأكنى ثلاثة رروا
 ثم وصيّ مطلقاً ولو ذكر *** لمحرّم ومثلها ذات صفر
 أخ شقيق فلأم^(٧) ثم جدّ *** لغير أمّ وله فلا تعد

(١) في (ب): للأب

(٢) في (ب): للأخت للأب.

(٣) احتذى على مثاله، وسار على طريقته ونهجه، اقتدى به. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (١/٤٦٣).

(٤) المدونة الكبرى: للإمام مالك بن أنس الأصبحي "٩٣ - ١٧٩ هـ"، رواية الإمام عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي الملقب بسحنون والذي انتهت إليه رئاسة العلم في المغرب "١٦٠ - ٢٤٠ هـ"، عن الإمام عبد الرحمن بن القاسم عن مالك. طبع الكتاب في ثماني مجلدات كبيرة سنة "١٣٢٣ هـ" في مطبعة السعادة بالقاهرة. جمعت المدونة جميع أبواب الفقه، والغالب على منهج المدونة أن يسأل الإمام سحنون الإمام عبد الرحمن بن القاسم فيجيب هذا بما سمعه من الإمام مالك، وإذا لم يحفظ في المسألة عن مالك شيئاً يجيب ويسند الجواب إلى نفسه، كما أنه كثيراً ما يعرض المسائل الفقهية عرضاً علمياً بعيداً عن صيغة السؤال والجواب، وأحياناً يذكر الأدلة النقلية - "القرآن، السنة، آثار الصحابة والتابعين، وفقهاء أهل المدينة" - للأحكام. وقد اهتم العلماء بهذا الكتاب فشرحوه وعلقوا عليه. ينظر: المدونة، وملحات في المكتبة والبحث والمصادر (١/٢٤٧).

(٥) في (ب): عند.

(٦) أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي القيرواني (ت ٨٣٧ هـ): فقيه، من القضاة، من أهل القيروان. تعلم فيها وولي القضاء في عدة أماكن. له كتب، منها "شرح المدونة - خ" و"زيادات على معالم الإيمان - ط" مع المعالم، و"شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني - ط" و"مشارك الأنوار القلوب - خ" و"شرح التهذيب للبرذعي". ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١١/٢٧٣)، الأعلام للزركلي (٥/١٧٩).

(٧) في (أ): فلاخ وهو خطأ وما أثبتناه من (ب)



وعده (اللخمي)^(١) ذا بيان *** ثم ابنُ أخٍ يا ذوي العرفان
هل جدُّ اعلا داخل فيما مضى *** أو لا احتمالان كما للمرتضى
إمامنا الخبرُ (ابنُ رشيد)^(٢) ولهم *** في الجدِّ الأعلى بحث إن كان لأمِّ
فالعَم فابنه فموليُّ اعلا *** فأسفل وأسقطنَّ (الخال)^(٣)
مع كون أمِّ هاهنا قد غلبوا *** لبُعد ذا قد أسقطوا لا تُعجَبوا
كذلك أسقطنَّ بنتَ العمِّ *** وبنتَ عمِّه مزال همِّ
وعمَّة لجدَّة وخاله *** لها كذلك ثم بنتِ الخاله
نحو ثلاثٍ وثلاثين من الـ *** مراتبِ الغر فقد نلت الأمل

(١) هو: علي بن محمد الربعي أبو الحسن اللخمي. كان إمامًا فاضلاً ديناً متفتنًا، ذا حظ من الأدب والحديث، جيد النظر، حسن الفقه جيد الفهم، كان فقيه وقته، وأبعد الناس صيتًا في بلده. بقي بعد أصحابه فحاز رئاسة بلاد إفريقية جملة. وتفقه به جماعة من السفاقيين وغيرهم. "أخذ عنه أبو عبد الله المازري .. ويعد كتابه التبصرة من أوائل المصادر المالكية الموجودة التي تحدثت عن أسباب الخلاف، على الرغم من أنه اقتصر على الخلاف داخل المذهب. توفي رَحِمَهُ اللهُ سنة: (٤٧٨) هـ الموافق (١٠٨٥) م. ينظر: التنبيه على مبادئ التوجيه (١/٧٧)، الأعلام للزركلي (٤/٣٢٨).

(٢) ابنُ رشيدٍ أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد لإمام، العلامة، شيخ المالكية، قاضي الجماعة بقرطبة، أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي، المالكي، كان فقيها عالما، حافظا للفقه، مقدما فيه على جميع أهل عصره، عارفا بالفتوى، بصيرا بأقوال أئمة المالكية، نافذا في علم الفرائض والأصول، من أهل الرياسة في العلم، والبراعة والفهم، مع الدين والفضل، والوقار والحلم، والسمت الحسن، والهدي الصالح، ومن تصانيفه كتاب (المقدمات) لأوائل كتب المدونة، وكتاب (البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل)، واختصار (المبسوطة)، واختصار (مشكل الآثار) للطحاوي، وسار في القضاء بأحسن سيرة، وأقوم طريقة، ثم استعفى منه، فأعفى، ونشر كتبه، وكان الناس يعولون عليه ويلجؤون إليه، وكان حسن الخلق، سهل اللقاء، كثير النفع لخاصته، جميل العشرة لهم، بارا بهم. عاش سبعين سنة، ومات: في ذي القعدة، سنة عشرين وخمس مائة، وصلى عليه ابنه أبو القاسم. ينظر: التنبيه على مبادئ التوجيه (١/٧٩)، سير أعلام النبلاء (٣٥٨-٣٦٩/١٤).

(٣) في (ب): (الخال)



شروط الحضانتة

وشرط حَضْنِ عَقْلٍ ذِي كَفَايَةٍ *** أَمَانَةٌ حِرْزُ مَكَانٍ غَايَةٍ
حِضَانِ ذِي رِشْدٍ وَإِلَّا فَكُذَا *** إِنْ كَانَ ذَا وِلَايَةٍ فَجَبْدًا
سَلَامَةٌ مِنْ عَادِي الْأَمْرَاضِ *** عُرْفًا مُنْحَتٍ مُتْرَعِ الْحِيَاضِ^(١)
بَلُوغِ ذِي الْحِضْنِ كَذَا الْإِسْلَامِ *** لَا يَشْتَرِطُهُ عِنْدَنَا الْإِمَامُ

شيء من أحكام الحضانتة

وَإِنْ يَسَافِرُ (عَاصِبٌ)^(٢) وَمَنْ لَهُ *** وِلَايَةُ الْمَالِ كَمَا قَدْ نَبَّهُوا
سَتَّ بُرُودٍ وَهُوَ حَرٌّ مَأْمَنُ *** طَرِيقُهُ بَلَدُهُ [اللذ] يسكن
وَلَمْ يَكُنْ مَسَاوِيًّا فِي الدَّرَجَةِ *** لَهُ مَعَ الْأُمِّ رَقِيتُ الدَّرَجَةِ
وَلَمْ تَسَافِرْ مَعَهُ فَإِنَّهَا *** تَسْقُطُ عَنْهَا وَتَفَارِقُ ابْنَهَا
حَدِيثُهُ صَلَّى عَلَيْهِ رَبِّي^(٣) *** قَدْ خَصَّ مِنْهُ ذَا لِحْفِظِ النَّسَبِ
وَغَيْرِ أَثْنَى مُحَرَّمًا مَطِيقَةً *** وَلَوْ أَمِينًا فَزَتْ بِالْحَقِيقَةِ
وَمَطْلَقًا يَلْزِمُهُ مِنْ يَكْفُلُ *** لَا زَلَتْ فِي الْعِلْمِ مَجِيدًا تَفْضُلُ
لَا حِضْنٌ يَا صَاحِبَ لَزُوجَةٍ بَنَتْ *** بَغَيْرِ مُحْرَمٍ لِمَنْ قَدْ حَضَنْتَ

(١) الحوض معروف، وهو مجتمع الماء وحياض وأحواض. قال رؤبة: (أَنْتَ ابْنُ كُلِّ سَيِّدٍ فَيَاضِ جَمِّ السَّجَالِ مُتْرَعِ الْحِيَاضِ)،
وسمي به لأن الماء يبيض إليه، أي يسيل. ينظر: تاج العروس (١٨/٣٠٨).

(٢) أصل العاصب الشدة والقوة ومنه عصب الحيوان لأنه يعينه على الشدة والمدافعة فعصبة الرجل بنوه وقرابته لأبيه، وإنما
سموا عصبية لأنهم عصبوا به فالأب طرف والابن طرف والعم جانب والأخ جانب والجمع العصبات. ينظر: شرح مختصر
خليل للخرشي (٨/٢٠٥).

(٣) في (أ): (الذ) وما أثبتناه من (ب).

(٤) فقد جاء بالحديث عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنِي هَذَا كَانَ بَطْنِي لَهُ وَعَاءً،
وَحِجْرِي لَهُ حِوَاءً، وَتُدْبِي لَهُ سِقَاءً، وَرَعَمَ أَبُوهُ أَنَّهُ يَنْزِعُهُ مِنِّي؟ قَالَ: "أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ مَا لَمْ تُنْكِحِي" رواه الإمام أحمد في
مسنده رقم الحديث: ٦٧٠٧ (١١/٣١١). والحاكم في مستدرکه رقم الحديث: ٣٨٣٠ (٢/٢٢٥) وقال عنه هذا حديث
صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.



أو أهل حضنٍ أو ولي المال *** وان يكن ذا فلها في الحال
ما لم يك المحضون أنثى وتعد *** ان قالت المرضع غيرها (يرد)^(١)
أو يك رقاً طفلاً أو ذو كفل *** يكون بالحضن قليل الشغل
أو يسكتن سنةً من علمه *** حكماً دخولاً أحسن بنظمه
ولن يعود حَضُنُها إذا حَلَّت *** عن زوجها ما لم تكن قد جهلت
كذلك إسقاط بغير عذر^(٢) *** من مرض أو سَفَر فلتدر
وبعد عامٍ معه أو لم يهن *** فراق محضونٍ لشخصٍ أن يضمن
وحيث ماتت جدّة وأم *** خالية فحضنها يؤم
كذلك أنثى حضنها لم يكن *** قبل زواج فحري وقمن
إلى البلوغ الحضن يبقى للذكر *** إلى دخول البيت من غير ضرر
فهاك خمسين من الأبيات *** نرجوا بها الختم على الثبات
ثم صلاةٌ وسلام الله *** عليك [دوماً]^(٣) (يا عريض الجاه)^(٤)
وآلِكَ الغرّ الكرام البرره *** وصحبك المتخبين الخيره
ما (عيس)^(٥) حادٍ طربت وحت *** ساجعةً وذات شجن^(٦) حضنت

(١) في (ب) ترد

(٢) في (أ): دواما وما أثبتناه من (ب)

(٣) تسقط الحضانة بأربعة أشياء (الأول) سفر الحاضن إلى مكان بعيد فقيل بريد وقيل ستة برد وقيل مسافة يوم (الثاني) ضرر في بدن الحاضن كالجنون والجذام والبرص (الثالث) قلة دينه وصونه (الرابع) تزوج الحاضنة ودخولها إلا أن تكون جدة الطفل زوجها لجهده لم تسقط ينظر: القوانين الفقهية (١/١٤٩)، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير (٢/١٢٦).

(٤) أي: ذو شرف ومكانة. ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (١/٤٢٥).

(٥) عيس: العين والياء والسين كلمتان: إحداهما لون أبيض مشرب، والأخرى عسب الفحل. العيس والعيسة: لون أبيض مشرب صفاء في ظلمة خفية. جمل أعيس وناقعة عيساء؛ والجمع عيس. ينظر مقاييس اللغة (٤/١٩٢).

(٦) في (ب): شاج.



المصادر

بعد القرآن الكريم

١. الأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ/ زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت ٩٧٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١ (١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م).
٢. الأعلام/ خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، ط (١٥) ٢٠٠٢ م.
٣. إِمْتَاعُ الْفَضْلَاءِ بِتَرْجِمِ الْقُرَاءِ فِيهَا بَعْدَ الْقَرْنِ الثَّامِنِ الْهَجْرِيِّ/ إلياس بن أحمد حسين - الشهير بالساعاتي - بن سليمان بن مقبول علي البرماوي، الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م).
٤. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون/ إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، تحقيق: محمد شرف الدين، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.
٥. البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة/ أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٥٢٠هـ)، حققه: د محمد حجي وآخرون، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط٢ (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).
٦. تاج العروس من جواهر القاموس/ محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.
٧. التنبيه على مبادئ التوجيه - قسم العبادات/ أبو الطاهر إبراهيم بن عبد الصمد بن بشير التنوخي المهدي (ت بعد ٥٣٦هـ)، المحقق: الدكتور محمد بلحسان، الناشر: دار ابن حزم، بيروت - لبنان، ط١ (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م).
٨. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير/ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت ١٢٣٠هـ)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.



٩. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر / عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الميداني الدمشقي (ت ١٣٣٥هـ)، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار - من أعضاء مجمع اللغة العربية، الناشر: دار صادر، بيروت، ط٢ (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م).
١٠. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر / محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (ت ١٢٠٦هـ)، الناشر: دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط٣ (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)
١١. سير أعلام النبلاء / شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م).
١٢. شرح مختصر خليل للخرشي / محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله (ت ١١٠١هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة - بيروت، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
١٣. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع / مؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.
١٤. عجائب الآثار في التراجم والأخبار / عبد الرحمن بن حسن الجبرتي (ت ١٢٤٠هـ) / عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، طبعة بولاق، الناشر: دار الكتب المصرية، ط١ (١٩٩٨م).
١٥. الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط؛ مؤسسة آل البيت للفكر الإسلامي عمان، ط ١، ٢٠٠٤م (قسم الفقه وأصوله)
١٦. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشیخات والمسلسلات / محمد عبد الحّي بن عبد الكبير ابن محمد الحسنّي الإدريسي، المعروف بعبد الحّي الكتاني (ت ١٣٨٢هـ)، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت ص. ب: ١١٣ / ٥٧٨٧، ط٢ (١٩٨٢).
١٧. القوانين الفقهية / أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، بدون طبعة وبدون تاريخ.
١٨. لمحات في المكتبة والبحث والمصادر / محمد عجاج بن محمد تميم بن صالح بن عبد الله الخطيب، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١٩ (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
١٩. مختار الصحاح / زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط٥ (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م).



٢٠. المدونة/ مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، ط١ (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).
٢١. المستدرك على الصحيحين/ أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط١ (١٤١١ - ١٩٩٠).
٢٢. مسند الإمام أحمد بن حنبل / أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م).
٢٣. معجم اللغة العربية المعاصرة/ د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ)، الناشر: عالم الكتب، ط١ (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
٢٤. معجم المؤلفين/ عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي (ت ١٤٠٨هـ)، الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٢٥. معجم مقاييس اللغة/ أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
٢٦. المقدمات الممهديات/ أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٥٢٠هـ)، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط١ (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).
٢٧. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل/ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالخطاب الرُّعيني المالكي (ت ٩٥٤هـ)، الناشر: دار الفكر، ط٣ (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
٢٨. النهاية في غريب الحديث والأثر/ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).